# المحاضرة الرابعة عشر: آفاق البحث في المصطلح 2

إنّ ترسيم آفاق بحثية داخل الدائرة المصطلحية يجد علائقية مع ما يسمّى بـ (الشبكة العربية للمصطلحات)؛ والتي مقتضاها ولوج الباحثين والمؤسسات البحثية العربية إلى الفضاء الشبكي العنكبوتي -الرقمي-؛ وذلك لمزايا عدّة؛ والتي نجد من ضمنها الأهداف[1] الآتية:

1- تنسيق الجهود العربية.

2- إنشاء قاعدة معلومات كبرى تعنى بشؤون المصطلح.

3- تيسير التواصل العربي العربي، والعربي الدولي ممثّلا بمكانز المصطلحات ومؤسسات التعريب والمجامع والمركز العالمي Infoterms.

4- سرعة البت في قضايا المصطلحات واختيار المقابلات الموحّدة التي أفرزها حصاد الشبكة العربية.

5- مواكبة المستجدات والنشاط العالمي في حقل المصطلحات برمجة وتوثيقا ومعجمة وتحديثا مستمرا.

ولعلّ ثمرة هذا الأفق الرقمي تجد من ينافح عنها؛ من مثل الناقد المغربي (الشاهد البوشيخي) حيث خصّص عنوانا فرعيا في مقالته الموسومة بـ(واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده) والذي أسماه (الواقعية التكنولوجية)؛ فنراه قائلا في هذا الشأن: «يمكن -بفضل ما يوفّره الانترنيت- أن نطّلع بسهولة على أهم مشاريع البنوك المصطلحية في العالم، وعلى طريقة عملها، وعلى ما أنجز منها وعلى فرق البحث المشرفة عليها. وليس من الصواب غض الطرف عن مثل هذه الأعمال وعمّا يمكن أن نستفيده منها في إنجاز مشاريعنا»[2].

---

[1] إبراهيم بن محمود حمدان، تعريب المصطلح بين الواقع والطموح، دراسات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، الأردن، مج34، ع2، 2007 ص262.

[2] الشاهد البوشيخي، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، ع1، 2001 ص113-114.

ولهذا، فإنّنا نجد تجاوبا لدى بعض الباحثين مع أطروحة الحوسبة المصطلحية، والتي تمثّل أفقا مهما ذا فعاليّة إنجازية مثمرة على صعيد معالجة البيانات المصطلحية المستخدمة وجردها "ويرتكز هذا المشروع على الفكرة القائلة بأنّ المصطلح المستقبلي لا بدّ أن يكون اصطلاحا مرتبطا بالتوليد الآلي؛ لأنّ الباحث والمترجم العربيين في حاجة ماسة إلى كمّ هائل من المصطلحات، ولن تتأتى المواكبة والمجاراة إلا بالتحوسب" [3].

وتماشيا مع فكرة المواكبة المصطلحية لنظام الحوسبة؛ فإنّنا نؤكّد على أهمية إنشاء بنوك مصطلحية عربية كأفق عصراني؛ وذلك لتمكين الباحثين من الاستفادة منها في تطوير مشاريعهم المصطلحاتية التقنيّة ولعلّ تحيين هذه المسألة يتطلبّ "توفير متخصّصين في البرمجة الحاسوبية، وتدريبهم على التعامل مع المصطلحات الجديدة، وتطوير برامج قادرة على توفير المصطلحات للمتعاملين معها بالصورة المناسبة لكلّ واحد منهم، ذلك أنّ حاجة المتعاملين مع المصطلح تختلف باختلاف هدف كلّ واحد منهم في التعامل مع هذه المصطلحات" [4].

وبالإضافة إلى ما توفّره بنوك المصطلحات من أدوات برمجية تسهّل حصر وتخزين واسترجاع المصطلحات والمعلومات المتعلّقة بها، "فقد أصبحت أيضا ذات أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة في تحسين لغة التواصل العلمي بين المهتمين والباحثين، وهذا ما تمّ من خلال شبكات المعلومات المتخصّصة التي ساعدت في تبادل البيانات المصطلحية والمعلومات المتعلّقة بها. وهذا هو الدور التي تضطلع به شبكة (الانترنت) حاليا" [5].

---

[3] الصادق خشاب، التعريب وصناعة المصطلحات: دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2016 ص223.

[4] المرجع نفسه، ص222.

[5] عبد الله القفاري، المصطلح العربي والتقنيات المعلوماتية الحديثة، ضمن كتاب: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، إعداد: عز الدين البوشيخي محمد الوادي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص258.

أمّا بخصوص الأفق المثمرة لتفعيل نظام البنوك المصطلحية القائمة على العقل الالكتروني فإنّ (علي القاسمي) قد بسط جملة الامتيازات لهذه الخدمة الرقمية، والتي نسوقها في الآتي [6]:

1- استحالة إلمام فرد أو عدّة أفراد بكلّ المصطلحات العلمية والتقنيّة المتعلّقة حتّى بفرع واحد من فروع العلم والتكنولوجيا.
2- استخدام العقل الالكتروني في خزن المصطلحات يؤدي إلى الإسراع في عملية الترجمة، وذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التي يحتاجها المترجم وتزويده بها؛ إذ يستطيع العقل الالكتروني أن يزوّد المترجم بناء على طلبه لا بالمقابل العربي للمصطلح فحسب؛ بل بمعلومات كثيرة عنه كذلك كالفرع الذي ينتمي إليه، ومدلوله، والسياق الذي يرد فيه.
3- يؤدي استخدام العقل الالكتروني في ترجمة المصطلحات إلى تحسين نوعية الترجمة، وذلك لشمولية المعنى الدقيق للمصطلح في كلّ فرع من فروع المعرفة. فمن المعروف أنّ معنى المصطلح أو مدلوله يتغيّر طبقا لحقل الاختصاص الذي يستعمل فيه، في حين يعجز معجم واحد عن سرد معاني المصطلحات المتنوعة في مختلف فروع العلم والتكنولوجيا.
4- سهولة تطوير رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الالكتروني وتحديثه. فمن الصعوبة بمكان إضافة ما يستجدّ من مصطلحات إلى معجم مطبوع من دون إعادة طبعه. أمّا رصيد المصطلحات المخزون في ذاكرة العقل الالكتروني فيمكن الإضافة إليه، أو الإنقاص منه أو تغيير المصطلح المخزون وتعديله وشطبه، وإعادة ترتيب المصطلحات وتصنيفها طبقا لحقل الاختصاص، أو اللغة المطلوبة.
5- سهولة التنسيق بين المقابلات أو بين المصطلحات الموضوعة لمفهوم واحد من قبل جهات متعدّدة إذ يضعها العقل الالكتروني جميعا أمام الباحث على شاشة تلفزيونية أو ورقة مطبوعة ويزوّده بكلّ المعلومات.

ختاما، فإنّنا نثمّن هذه الرقمنة المفعّلة لنظام عصرنة المستجدات المصطلحية؛ وهي مؤشر تقدّمي نهضوي للأمة العربية، إذا ما راهنت على الاستخدام الواعي لها، والمدرك لخصوصياتها التقنية فهي فضاء شبكي عنقودي توصيلي مهم للباحثين المختصّين، وللهيئات العلمية كذلك.

---

[6] علي القاسمي، نحو إنشاء بنك المصطلحات في الوطن العربي، ص111-112.